

اللباب في علل البناء والإعراب

مذكَّر ومنه (العُمران) في أبي بكر وعمر فغُلِّبَ عمر لأنَّه اسم مشهور وأبو بكر كنية والاسم أخفُّ و (الأذنان) للأذان والإقامة ومنه ذكر المثنى بلفظ الجمع كقولك (ضُربت رؤوسهما) لأن التثنية في الحقيقة جمع وقد أُمنَّ اللَّـبَّيْسُ ههنا إذ ليس للواحد إلَّا رأس واحد ويجوز (رأساهما) على القياس .

فصل .

وإنَّما زادوا حروف المدِّ إذ كانت كالحركات لخفَّتْ بها بسكونها وامتداد صوتها وأنَّ الكلام لا يخلوا منها أو من أبعاضها وهي الحركات وأنَّهم لو زادوا غيرها لتَوَهَّـمَ أنَّ الحرف الزائد من أصل الكلمة .

فصل .

وإنما جعلت الواو للجمع لقوَّتْ بها وخروجها من عضوين وأنَّها دلَّتْ على الجمع في الإضمار نحو (قاموا) وأنَّ معناها في العطف الجمع وخُصِّ بها الرفع لأنَّها من جنس الضَّمة وأمَّـا (الياء) فخُصِّ بها الجرُّ ولأنَّهاـا من جنس الكسرة وأمَّـا (الألف) فجعلت في التثنية لأربعة أوجه أحدها أنَّ الجمع خُصِّـ بالواو والياء لمعنى يقتضيه فلم يبق للألف غير التثنية .

والثاني أنَّ الألف أخف من أختيها والتثنية أكثر من الجمع لدخولها في كلِّ اسم وجَعَلُ الأَخْفُـ للأكثَر هو الأصل